

أراد « وَأَخْرَيْنَ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .  
وأشار بقوله : « وتلو أفعل » إلى أن تالي « أفعل » يُنصبُ لكونه  
مفعولاً ، نحو : « ما أوفى خليلينا » .

ثم مثلَ بقوله : « وأصدق بهما » للصيغة الثانية .

وما قدمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خبرٌ عنها ،  
والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً » أي جملة حسنة ، وذهب الأخفشُ إلى أنها موصولة  
والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « الذي أحسنَ زيداً شيء  
عظيم » وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير :  
« أي شيء أحسنَ زيداً ؟ » وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي  
بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً عظيم » .

\*\*\*

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِيحَ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِيحُ

= والامر في الفعلية يجعل بينه وبينها قرباً واتصالاً ، فسهل — من أجل هذا — دخول  
النون عليه ، والثاني : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها ، فإنها في صورة  
فعل الامر ، وإن يكن معناها معنى الماضي ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد ذكر  
الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتي ، وحذف  
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب الآتي  
« تعجبت » فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة ما « استبح » فعل أمر ، وفاعله ضمير  
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط  
« عند » ظرف متعلق بقوله « يضح » الآتي ، وعند مضاف و « الحذف » مضاف =

يجوز حذفُ المتعجبِ منه ، وهو المنصوب بعد أفعلَ والمجرورُ بالباء بعد  
أفعلَ ، إذا دلَّ عليه دليلٌ ؛ فنالُ الأولُ قوله :

٢٦٩ - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

= إليه « معناه ، معنى : اسم كان ، ومعنى مضاف وإلهاء مضاف إليه ، والجملة من « يضح »  
وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه  
سابق الكلام .

٢٦٩ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : « أم عمرو ، يريد به عمرو بن قيسة اليشكري صاحبه في سفره إلى قيصر الروم  
« تحدرا ، انصب ، وانسكب .

المعنى : يقول : إن عهدي بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فإباليها اليوم قد كثر  
بكاؤها على عمرو ١٩ .

الإعراب : « أرى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أم ،  
مفعول به لأرى ، وأم مضاف و « عمرو ، مضاف إليه « دمعا ، دمع : مبتدأ ، ودمع  
مضاف وإلهاء مضاف إليه ، والجملة من « تحدرا ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ،  
وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو ، لأن « أرى ، هنا بصرية فلا تحتاج  
لمفعول ثان « بكاء ، مفعول لأجله « على عمرو ، جار ومجرور متلق بـ « بكاء ، وما ، تعجبية  
مبتدأ « كان ، زائدة « أصبرا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو  
يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أى أصبرها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ  
وهو ما التعجبية .

القائد فيه : قوله « وما كان أصبرا ، حيث حذف المتعجب منه ، وهو الضمير  
المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التعجب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السبطين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

جَزَى اللهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ قَوْمًا مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا

يريد ما أعزهم وأكرمهم ، لحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أضبرها » حذف الضمير وهو مفعول أفعَلَ ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثالُ الثاني قوله تعالى : ( أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، حذف « بهم » لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .  
المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى أبيات سابقة — إذا صادف الموت صادفه محموداً ، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار .  
الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية « يلقى » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به ليلق « يلقها » يلق : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، وما : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلقى » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « يوماً » ظرف زمان متعلق بـ « يستغن » فأجدر ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماضى جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والياء التى تدخل عليه ، والأصل : فأجدر به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .  
الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعَلَ » معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه ، نحو قوله تعالى : ( أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف .  
ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف المتعجب منه فى صيغة « أفعَلَ به » ، إذا كان قد عطف على مائل مشتمل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالمعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاعر شاذاً ، فأغرف ذلك .

أى : فَأَجْدِرُ بِهِ [لِحذف التعجب منه بعد « أَفْعِلْ » وإن لم يكن معطوفاً على أَفْعِلْ مثله ، وهو شاذ] .

\*\*\*

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدَمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحِكْمٍ حُتْمًا<sup>(١)</sup>

لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ؛ فلا يستعمل من أَفْعِلْ غيرُ الماضي ، ولا من أَفْعِلْ غيرُ الأمر ، قال المصنف : وهذا مما لا خلاف فيه .

وَصُغْنِمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ ، صُرْفًا ، قَابِلٍ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي ائْتِفَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
وَعَبْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا ، وَعَبْرِ سَائِكٍ سَبِيلَ فِعَالٍ<sup>(٣)</sup>

(١) د وفي كلا ، جارٍ ومجرور متعلق بقوله : دلزما ، الآتي ، وكلا مضاف و الفعلين ، مضاف إليه د قدما ، ظرف متعلق بلزم دلزما ، لزم : فعل ماض ، والألف للإطلاق د منع ، فاعل لزم ، ومنع مضاف و د تصرف ، مضاف إليه د بحكم ، جارٍ ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من د حتما ، ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لحكم .

(٢) د و صغنما ، صغ : فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول به د من ذى ، جارٍ ومجرور متعلق بصغ ، وذى مضاف و د ثلاث ، مضاف إليه ، والجملة من د صرفا ، ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لذى ثلاث د قابل فضل ، تم ، غير ذى ائتفا ، نعوت أيضاً لذى ثلاث : بعضها مفرد ، وبعضها جملة .

(٣) د وغير ، معطوف على دغير ، في البيت السابق ، وغير مضاف و د ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف و د وصف ، مضاف إليه ، وجملة د يضاى أشهلا ، في محل جر صفة لوصف د وغير ، عطوف على غير السابق ، وغير مضاف و د سالك ، مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر فاعل د سبيل ، مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و د فعلا ، قصد لفظه : مضاف إليه .

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التمجيد شروطاً سبعة :

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبنيانِ مما زاد عليه ، نحو : دَخَرَجَ ، وانطَلَقَ ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبنيانِ من فعلٍ غير متصرفٍ ، كنعِمَ ، وبِئسَ ، وعسى ، وكَيْسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا يُبنيانِ من « مات » و « قَبِيَ » ونحوهما ؛ إذ لا مزيةَ فيهما لشيءٍ على شيءٍ .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول : « ما أكونَ زِيداً قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفياً ، واحترز بذلك من المنفي لُزوماً نحو : « ما عَاجَ فلان بالدواء » أى : ما انتفعَ به ، أو جوازاً نحو : « ما ضربتُ زِيداً » .

السادس : أن لا يكون الوصفُ منه على أفمَلٍ ، واحترز بذلك من الأفعال الدالَّة على الألوان : كسَوَدَ فهو أسودٌ ، وحَمَرَ فهو أحمرٌ ، والعيوب كحَوَلَ فهو أخولٌ ، وعَوَرَ فهو أعورٌ ؛ فلا تقول : « ما أسودَه » ولا « ما أحمرَه » ولا « ما أخولَه » ولا « ما أعورَه » ولا « أعورٌ به » ولا « أخولٌ به » .

السابع : أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو : « ضَرَبَ زَيْدٌ » ؛ فلا تقول : « ما أضربَ زِيداً » تريد التمجيد من ضَرَبٍ أوقِعَ به ؛ لئلا يلبس بالتمجيد من ضَرَبٍ أوقِعَهُ .

وأشَدِّدَ ، أو أشَدَّ ، أو شِبْهُهُمَا يَخْتَلِفُ مَا بَقِيَ الشَّرْطِ عَدَمًا<sup>(١)</sup>

(١) « وأشدد ، قصد لفظه : مبتدأ « أو أشد » معطوف عليه « أو شبهها » معطوف على أشد ، يخلف ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « ما » اسم موصول : مفعول به ليخلف « بعض » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله : « عدم » الآتي ، وبعض مضاف و « الشروط » =

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ - بَعْدُ - يَنْتَصِبُ

وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ (١)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التمجيب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشدِّ ونحوه وبأشدِّ ونحوه، وَيُنْصَبُ مصدرُ ذلك الفعل العادمِ الشروطِ بعد «أفعل» مفعولاً، ويجر بعد «أفعل» بالباء؛ فتقول: «مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ، واستخراجه» و«أشدِّ يدَحْرَجَتِهِ، واستخراجه»، و«مَا أَفْبَحَ عَوْرَهُ، وَأَفْبَحَ بَعَوْرِهِ، وما أَشَدَّ حُرَّتَهُ، وَأَشَدِّ حُمُرَتِهِ».

\*\*\*

وَبِالنَّدْوَرِ أَحْكَمُ لِغَيْرِ مَا ذَكَرَ وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرٌ (٢)

= مضاف إليه وعدماء عدم: فعل ماضٍ، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «ما» الموصولة.

(١) «مصدر» مبتدأ، ومصدر مضاف و«العادم» مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بـ«ينتصب الآتي» ينتصب «فعل مضارع» وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وبعد» ظرف متعلق بقوله: «يجب» الآتي، وبعد مضاف و«أفعل» مضاف إليه «جره» جر: مبتدأ، وجر مضاف والهاء مضاف إليه «بالباء» قصر للضرورة متعلق بـ«يجب» والجملة من «يجب» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «بالتدوير» جار ومجرور متعلق بقوله: «أحكم» الآتي «أحكم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لغير» جار ومجرور متعلق بأحكام أيضاً، «وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «ذكر» فعل ماضٍ مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «ما» «ولاء» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم بلا ناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الذي» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقس» «منه» جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتي «أثر» فعل ماضٍ مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «الذي».